

باب من أطاع العلماء والأمرأ في تحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرمه الله، فقد اتخذهم أربابا ...

عبدالله الغنيمان

باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه ما حرمه. فقد اتخذهم اربابا دون الله. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول - 00:00:03
الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وقال الامام احمد بن حنبل عجت لقوم الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة - 00:00:23
الفتنة الشرك لعله اذا لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. وعن عدي ابن حاتم رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:00:47
فقلت له انا لسنا نعبدهم. قال اليس يحرمون ما احل الله؟ فتحرمونه ويحلون ما حرم الله. فتحلونه قلت بلى. قال فتلك عبادتهم رواه احمد والترمذي وحسنه من اطاع العلماء والامراء - 00:01:09
في تحريم ما احل الله او تحليلي مع فقد اتخذهم اربابا من دون الله ذكر العلماء والامرا بان الغالب ان يكون كذلك والا ما في فرق بين العلماء والامرا وغيرهم - 00:01:34
من الناس من اطاع مخلوقا في هذا الامر وقد جعل هذا المخلوق ربا له والها له ولو كان والده او والدته والمعنى ان هذا في التحليل والتحريم فقط لان هذا من خصائص الرب - 00:01:58
هو الذي يشرع لعباده ويأمرهم وينهاهم ولا يجوز ان يكون هذا لمخلوق اما الرسول صلى الله عليه وسلم فهو يخبر عن الله شرع الله الذي امره به وهو يبلغه من الله جل وعلا - 00:02:27
ثم هذا يكون مع العلم ليس مع الجهل من اطاع انسان في مثل هذا وهو جاهل لا يدخل في هذا حتى يعرف الامر هذا اه معنا طاعة طاعة المخلوق مقيدة - 00:02:53
في طاعة الله ولا يجوز ان تكون مطلقة فمن امر بطاعة الله توطيع او امر بشيء ليس فيه معصية ولا مخالفة فلا بأس بطاعته اما ان يكون في تحليل والتحريم - 00:03:18
الامر والنهي وما اشبه ذلك هذا لا يجوز لكل مخلوق اصله ثم هذا اذا لم اذا وقع من الانسان وقد ترك التوحيد صار توحيدة مدخولا فيه الشرك على وجه ادخال الباب في - 00:03:48
هذه الابواب في كتاب التوحيد ثم قال وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء يوشك يقرب يوشك يعني قريب لانكم مستحقون لذلك وهذا قاله ابن عباس في - 00:04:21
ان امر بمتعة الحج وقالوا له ان ابا بكر وعمر يقولان ان افراد الحج والمتعين يتعطل البيت من زائر في ذلك الوقت يعني لانه اذا جمع الانسان نسكين في سفرة واحدة - 00:04:44
ان سكان العمرة والحج سارة هذا اني داعم بانه لا يكرر الامر لا يعود مرة ثانية للبيت وكان ابو بكر وعمر يقولان ينبغي ان يكون الحج وحده والعمرة وحدها حتى يكثر زوار البيت - 00:05:13
ولا يخلو من زائر كان في ذلك الوقت الناس قلة في مثل هذا والرسول صلى الله عليه وسلم لما حج حجة الوداع كما يقول جابر

وغيره ان في الميقات مختلفين - 00:05:37

النسك منا من احرم بعمره منا من احرم بعمره وحج ومنا من احرم بحج فقط ثلاثة انواع ولا خلاف في هذا وثم لما الرسول صلى الله عليه وسلم احرم بحج - 00:06:02

بحج مفرد وساق الهدي فلما كنا في اثناء الطريق قال الصحابة لو جعلتم حجكم عمرة يعني من باب الامر فقط الذي ليس فيه الزام ثم لما وصلوا الى مكة قال اجعلوها عمرة - 00:06:23

وحلوا نحلوا كلوا فامرهم والزمهم بهذا الا الذي معه هدي الذي معه هدي يبقى على احرامه هذه هو التمتع متعة يعني انه تمتع بالحلم لانهم قدموا يوم خمسة من الشهر - 00:06:55

مكة يوم خامس عندهم السادس والسابع والثامن في حلال يأملون كل ما يعمله المحب الذي حلال كأنهم عبوا هذا واو انهم يشكل عليهم لانهم كانوا في الجاهلية يقولون ان ادخال العمرة على الحج او الاثمار في ايام الحج - 00:07:19

انه فجور واسم واسم كبير الامور تؤثر على بعض الناس ولهذا اكد عليهم والزمهم بهذا اه كان ابن عباس يرى انه هذا واجب ومتعين وانه لا يجوز للانسان ان يأتي بغير هذا ان يأتي متمتع - 00:07:53

على كل حال قد يجمع العلماء على جواز الانسك الثلاثة ولكن اختلفوا في الفضل ايها افضل يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله صحيح ان الانسان اذا كان يؤدي العمرة في السنة التي يحج فيها - 00:08:18

الافضل في حقه ان يأتي بالحج مفردا وان كان لا يأتي بالعمرة في السنة التي يحج فيها الافضل ان يأتي بالعمرة مع الحج يكون متمتعا المقصود انه جائز ولكن وهذا وجه قول ابن عباس يقول ابن عباس يرى ان هذا واجب - 00:08:42

وانه متعين لهذا يقول اقول لكم قال رسول الله اجعلوها عمرة تمتعوا وتقولون قال ابو بكر وعمر كنت انزل عليكم الحجارة من السماء اذا كان مثلا الذي يتبع قول ابي بكر وعمر تنزل عليه الحجارة - 00:09:11

وكيف الذي يتبع قول احد الناس والناس الذين لا يصلون ولا الى عشر هؤلاء ببكر وعمر فيه التحذير من مخالفة امر الله وامر رسوله. هذا المقصود التحذير من مخالفة امر الله - 00:09:32

او امر رسوله صلى الله عليه وسلم وان وان المخالف مستحق لتعجيل العقاب العاجل الذي يكون في الدنيا كما قال الامام احمد قال احمد رحمه الله عجت لقوم الاسناد وصحته - 00:09:53

اذا كان الزناد صحيح فالقول صحيح ولهذا اعتنى العلماء بالاسانيد معرفة الرجال وصدقهم الخالص من الاحاديث من صدق من الكذب وغير ذلك يقول عجت لقوم عرفوا صحة الاسناد يذهبون الى رأي سفيان - 00:10:18

سفيان هو سفيان الثوري كان اماما من اه كبار الائمة ونظير الامام احمد ونظير مالك ونظير الشافعي ولكنه لم يكن له اصحاب يدونون اكواله وماله ما كان له مذهب معين فيها مثل هذا والا اقوالهم معروفة - 00:10:47

والله جل وعلا يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ثم يقال اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك - 00:11:19

لعله اذا رد بعض قوله يزيغ قلبه يقع في الشرك هذا في تحذير من ان المخالفة تدعو الى الزيغ والى الانحراف مخالفة امر الله امر رسوله يدعو الى ذلك فهذا مطرقا - 00:11:36

سواء في مسائل التوحيد او في مسائل الامل قال وعن عدي ابن حاتم عدي بن حاتم كان نصرانيا من نصارى العرب وهو من اهل حاييل من طي وكان حاتم والده - 00:12:01

المشهور بالكرم الذي يضرب بكرمه المثل وكان كارها للاسلام كان له ممالك نستعملهم في ماله وكان يوصيهم يقول اذا رأيتم جيش محمد فاخبروني كان معد الركائب للهروب عليها ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا بقيادة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

- 00:12:28

الى فجاءه سلمانهم يقولون له ما كنت صانعه اذا جاءك جيش محمد فاصنع راكبة على رحائله وترك اهله وماله وذهب الى الشام

النصارى الذين في الشام يعني دينه اخذ ماله - 00:13:10

اخذ اهله وفيهم اخته كبيرة لا تستطيعي اخدم ولا تستطيعي لما صارت في المدينة واتى الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر فيهم قالت له من علي من الله عليك - 00:13:39

وقد ذهب الوافد وقل الرافد قال من الوافد عدي قال ذاك اللي فر من الله ومن رسوله قال اذا اتاك من تعرفين فاخبريني من يذهب الى حاييل فقال لها علي سليه الحملان - 00:14:04

فسألته امضي عليه فاعطاها ارادت وذهبت الى مكانها كتبت الى اخيها اتى اليه والله اكرم من ابيك صار هذا سبب الاتيان وكان يقول صلى الله عليه وسلم لاصحابه ارجو ان الله يضاعف يده في يدي - 00:14:32

كان جالسا في المسجد يوما دخل عليه بدون امان ولا عهد دخل علي في المسجد قال الذين يعرفون يا رسول الله هذا عدي بن حاتم فرح به وكان لابسا صليب - 00:15:08

ذهب به الى بيته لاكماله قال له القى عنك هذا الوثن ثم تلا هذه الآية اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وما امروا الا يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو - 00:15:27

سبحانه عمى والمسيح ابن مريم ما امروا الا يعبدوا اله واحدا انا وعن ما يفيدكم. فقال ما عبدناهم يا رسول الله فلم يحرموا عليكم الحلال فتتبعوهم ويحل لكم الحرام فتتبعوهم؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم - 00:15:50

هذا تفسير للاية لا يجوز العدول عنه لانه تفسير فسر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا العبادة هنا بها الطاعة انهم طاعوه في المعصية طاعوهم في المعصية من اطاع مخلوقا في تحليل الحلال - 00:16:13

تحليل الحرام او تحريم الحلال فانه يكون ذلك المخلوق ربا له معبودا له ومعلوم ان التحليل والتحريم من خصائص الله لا يجوز ان يكون لمخلوق هذا هو السبب نعم الله اليكم فيه مسائل الاولى تفسير اية النور - 00:16:38

ثانية تفسير اية براءة الثالثة التنبيه على معنى العبادة التي انكرها عدي العبادة يعني اللي انكرها علي ان السجود والركوع والخضوع والذل بين لهم رسولنا العبادة اعم من هذا ليست محصورة في هذا - 00:17:15

طاعة المخلوق في المعصية كونوا عبادة الرابعة تمثيل ابن عباس بابي بكر وعمر تمثيل احمد بن سفيان التمثيل يقول انه كيف اقول لكم قال الرسول وانتم تقولون قال ابو بكر وعمر - 00:17:38

وهذا من اسباب العذاب العاجل الذي يوشك ان ينزل عليك. نعم الخامسة تغير الاحوال الى هذه الغاية. حتى صار عند الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال. وتسمى الولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه. ثم تغيرت الاحوال الى ان عبد من دون الله من ليس من

الصالحين - 00:18:00

واذا بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين تغيرت الاحوال الى هذه الغاية. هذه الاشارة الى ما الى الوقت اللي كنا فيه الغاية التي عليها الناس في ذلك الوقت عند الاكثر - 00:18:26

عبادة الرهبان هي افضل الاعمال. الرهبان يعني العباد اللي يسمونهم الاولياء عبادتهم في ذلك الوقت وفي وفي الوقت الحاضر الان عند كثير من الناس افضل العباد افضل الاعمال تجد كثيرا - 00:18:47

من الناس حتى اذا وقع في امر كبير مشكلة يهرع الى القبور الى قبر الولي ويستنجد به ويبيكي عنده ويستغيث به لماذا ما ذهب الى المسجد ويدعو ربه جل وعلا - 00:19:12

لان عنده رصد هذا المخلوق افضل من قصد المسجد واولى واسرع اجابة وهذا شرك ما وصل اليه شرك المشركين القدامى ما وصلوا الى هذا الشيخ نسأل الله العافية ولهذا التغير قل تغيرت الامور - 00:19:36

عمد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين؟ المعنى الثاني يعني اتباع العلماء تحليلي والتحريم بدون دليل هذا مقصوده ومقصوده ان كثيرا من الناس اذا قال قيل له قال الله او قال رسوله - 00:20:00

يقول قال الامام قال الامام كذا وكذا اذا قيل له هذا قول الله قال انا ما افهم ولكن نتبع الايمان الامام اعلم مني ومنك ارضى بقولك

هكذا يقولون الجواب وهو يشير الى هذا الامر - 00:20:26

الذي كانوا عليه في ذلك الوقت هم يتعنتون بهذا ويقلدون من يعظمونه ولا ينظرون الى الدليل ولا يراعوا يراعون اليه وان جاءهم بقول الله او قول رسوله اما يقول المعنى الاول الذي هو عبادة الرهبان - 00:20:50

عبد الفجار الفسقة والمجانين كان في وقت الشيخ مجانينا يعبدون شمساً وتاج ويوسف هذه اسمى رجال كان في ذلك الوقت يعبدون ويعظمون كانوا لا يتحاشون عن معصية ولا عن فجور - 00:21:12

ومع ذلك يسمونهم مجانين مجاذيب يعني يقولون ان الحب جذب قلوبهم فصار ما لهم عقل اللي يحب والحب من حب الله عندهم هكذا يزين لهم الشيطان الى هذه الغاية الفاسدة - 00:21:48

اه يقدمون لهم النذور يسألونهم ويتوسلون بهم غير ذلك الله العافية يعني لا عقل ولا دين يكون لا عقل ولا دين الذي يقرأ عليهم السقف من تحتهم هذا لا اكل ولا قراءة - 00:22:10

السقف يخرج من تحت هؤلاء مثلهم لا اكل ولا دين نسأل الله العافية هذا مقصود الشيخ في هذا. نعم - 00:22:39